

## الحجر 78

### الإله المُحتَجَب

"فَإِذْ لَنَا آيَّهَا الْإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالذُّخُولِ إِلَى «الْأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا  
حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحِجَابِ، أَي جَسَدِهِ،"

(عب10: 19-20)

لقد نزل إلينا الله مُحتَجَبًا وظهر لنا في الجسد الذي هو ذلك (الحجاب) (1 تي  
3 : 16)، ولكي يُظهر الله نفسه كان يجب أن يُخفي نفسه أولاً لأننا لن نستطع  
أن نراه إلا بهذه الطريقة (يو12 : 20-24)، فتخفى الله وراء حجاب (ستار)،  
ومن هو هذا الحجاب؟ أنه يسوع المسيح هو ذلك الحجاب (الجسد) إذ قال  
يسوع: "لست أنا من يعمل الأعمال ولكن أبي الذي يعمل". ويقول أيضاً:  
"الأب يعمل فيّ" (يو14 : 10)، وأيضاً: "أبي يعمل حتي الآن و أنا أعمل"  
(يو5 : 17)، أنه عمانوئيل الإله المُحتَجَب الذي أخفى نفسه سائراً في الجسد،  
(الله معنا). (متي1: 21-23)، (إش7: 14). " أي أن الله كَانَ فِي الْمَسِيحِ  
مُصَالِحاً الْعَالَمَ مَعَ نَفْسِهِ" (2كو5: 19)

الحجاب هو ذلك الجسد الذي يمنعنا عن رؤية الله وجهاً لوجه في هذه  
الكنيسة. وهو أيضاً الذي يمنعنا عن رؤية الملائكة في مواقعهم ، واقفين  
بجانِب كراسي العروش. نعم الحجاب هو الذي يمنعنا عن رؤيته (الله). حتى  
نحن أنفسنا نختبأ وراء ذلك الحجاب أي وراء هذا الجسد. إننا أولاد و بنات  
الله المقيمون في حضوره إذ يقول الكتاب: "مَلَأُ الرَّبِّ حَالَ حَوْلَ خَائِفِيهِ،  
وَيُنَجِّبِهِمْ." (مز. 34 : 7)، نحن في حضرة الله كل الوقت، كما قال " أنا لن  
أترككم أبداً ولا أتخلي عنكم ، سأكون معكم دائماً حتي النهاية " (عب13: 5-هـ-

٦)، ولكن الحجاب هو هذا الجسد الذي يمنعنا عن حضوره أو يُخرجنا (أي يجعلنا غير مُدركين له بالرغم من وجودنا في محضره)، ولكن من خلال إيمان أرواحنا ونفوسنا نعلم أنه يراقبنا (يعتني بنا) دائماً ويقف بجانبنا، أنه هنا الآن.

تمسك بهذا الحق بقوة: الحجاب (الجسد) هو ما يمنعنا عن الحياه التي يجب أن نعيشها، الحجاب هو ما يمنعنا عن فعل الأشياء التي نريد القيام بها حقاً.

لقد حجب الله نفسه (قد تخفى) في الجسد و قد أنشق الحجاب في الصليب (الذي تمثل فى شق حجاب الهيكل) إلي اثنين (مت 27: ٤٥-٥٣) وخرج الله من أختبائه ليعود مره أخري الله ثم رفع ذلك الحجاب (الجسد) الذي قد أخفى نفسه فيه. وهذه هي قيامة الرب يسوع، مُثبِتًا لنا أننا نحن أنفسنا مختلفين الآن في هذا الحجاب (أجسادنا)، وبالإيمان نصدق ذلك و نقبله، وعندما ينشق هذا الحجاب الي اثنين (رُقاد أجسادنا)، سوف أذهب الي محضره بهذا الضمان، عالمين ما هو مكتوب: «لَأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ» (في ٣ : ٧-١١)، وعند مجئ الرب يسوع عندما يأتي ليأخذ عرش داود (إش 9 : ٦-٧) سوف يقوم هذا الحجاب (ذلك الجسد المائت) مرة أخرى فى صورة كاملة، حتي أني سوف أسير و أتحدث معه كمخلصي وإلهي . وسوف نعيش للأبد في هذا الحجاب بعد كماله و تعديله، فحجابنا الآن فيه خطية. فلا تفكر أبداً أن يكون لنا مثل هذا الجسد المُمجد في هذه الأرض. إذ أنه يجب أن يموت جسدك المادي كما لا بد أن تموت نفسك (طبيعتك) (حزقيال 18 : ٢٠) لكي تولد مرة أخرى.

الآن إن كان موسي فى عهد الناموس (الطبيعي - الزائل) كان له كل هذا المجد كما كشف لنا القديس بولس ذلك في رسالته الثانية إلى كورنثوس (٢كو ٣ : ٧-١٦) حتى أنه كان عليه أن يُخفي ويُخبئ وجهه. فكم بالحري يكون (الروحي) في مجد مُخبأ عن غير المؤمنين أي يكون (مُخفى) بالنسبه لهم

قبل أن يُعلن أو يظهر هذا المجد لهم! وإذا كان موسى غريب الأطوار بالنسبة لهم، فكم بالحري يدعونك أنت الذي أخترقت الحجاب (حجاب الأقداس) (عب10 : 19-22) ودخلت في عمود النار وتصاحبك بركة! والآن أنت أيضاً (مُحتجباً) مُخبأً. لا يستطع الناس رؤية ذلك بل بالحري لا يفهمون.

وإذا كان الزائل (الطبيعي) في مجد، فكم سيكون الغير زائل (الخارق للطبيعة) في مجد ( ٢كو ٣ : ١١ ). فلو كان الطبيعي البشري الذي له نهاية في مجد، فكم سيكون الغير زائل الذي ليس له نهاية في مجد!

و لكن ذلك المجد مازال مُخبأً (مُحتجباً). ولكن في الحقيقة هو مُخبأ ليس للمؤمن بل لغير المؤمن فهو لا يمكن ن يراه . فالله دائماً يُخبي نفسه عن غير المؤمن، فالتقاليد تُخفي ذلك المجد، وكما فعلوا في الماضي يفعلون اليوم أيضاً.

لدينا الآن حجاباً روحياً، قد كان قبلاً حجاباً طبيعياً (جسدياً). ويتضح لنا ذلك من خلال الكلمة المكتوبة بواسطة النبي ليُجعل الحق ظاهراً لنا.

أنهم كانوا يعلمون أن الكلمة مكتوبة ومع ذلك لا يعلمون ماذا تعني، و لكن جعلها النبي موسى واضحة. لقد بيّن ماذا هذه الوصية .... وما السبب الذي لأجله قيلت ... وبذلك قد جعلها واضحة، ولكن قبل أن تكون واضحة كانت محتجبة.

و هكذا هو الحال اليوم فهي محتجبة و مخبأه عن الناس، حتي تُعلن وتكون واضحة لهم . لقد حجب الله الإله العظيم نفسه في جسد بشري، الكلمة. ولكن لاحظ الآن أنه كان مُحتجباً عن غير المؤمن ولكنه كان مُعلنًا و واضحًا للمؤمن

لاحظ، أن موسى كان عليه أن يدخل الي عمود النار بمفرده (خروج24 : ١٥-١٨)، لا أحد كان يستطيع أن يذهب معه، وماذا يخبرنا هذا؟ أنه لا

يمكنك أن تختبر ذلك وأنت فى وسط مجموعة من الخمسينيين مثلاً. انظر، أنه لا يُظهر نفسه لمجموعة، ولكنه يُعلن ذاته لكل فرد بذاته. وهذه هى طريقته اليوم أيضاً.

ربما تقول أنا أنتمي لهذه الكنيسة أو تلك. ولكن هذا لن يُفيدك بشيء، فلا يحدث الأمر (الإعلان) بهذه الطريقة. فأى واحد كان سيقوم بالمُحاوَلَة لِاتِّباع موسى، أي لتقليده، كان سيموت.

كان حجاب موسى هو الكلمة الحية للناس، وهذا هو حال كل من هو محتجب اليوم (كموسى) هم رساله مكتوبة ومقروءه من جميع الناس. وهى ليست رسالة جديدة و لكنها الرسالة التي قد كُتبت وقد أُعلنت. هذه الرسالة هى كل من يؤمنون بكلمة و وعد اليوم، ذلك الوعد الذي يقول: أن الله يسكُب روحه علي كل بشر (يوأ 2 : 28-29) وهذه الرسالة المكتوبة ( ٢ كو ٣ : ١-٣) وعندما يحاول شخص أن يُقلد هذا جسدياً تنقلب عليه النار عكسيًا، إذ أن حياتك تُظهر من أنت.

الآن لنا أخ أكبر أنه يسوع ، ابن الله ( رو ٨ : ٢٨-٣٠ ) . وهو جاء ليدفع عنا و يخلصنا، إذا صدقنا ذلك فقط و أستطعنا أن ندخل معه إلى ما داخل الحجاب (عب 10: 19-22)

يسوع هو موسى بالنسبة لنا اليوم، إذ كان حجاب موسى هو الكلمة الحية للناس فى زمانه، واليوم حجاب يسوع هو الكلمة الحية للناس، الذي هو بالنسبة لنا اليوم هو يسوع المسيح فى الكنيسة (كو 1 : ٢٦-٢٩)، وذلك من خلال سُكنى الروح القدس فينا، ابن الله داخل الإنسان بالروح القدس، مُعلنًا الكلمة بوعد ذلك اليوم (سكب الروح القدس على البشر).

وتذكر أن موسى فعل ذلك وأعلن عن هذا، ليس لكل العالم و لكن لشعب الخروج (شعب إسرائيل الخارج من مصر) هم الذين تم ذكرهم فى سفر الخروج (خر 12،13،14)

و هكذا تري أن الله يدعو الي الخروج ، لنخرج من وراء هذا الستار الجسدي الذي يحاول تقليد الآخرين، التي بها نظن أن الإعلان يأتي لمجرد

الإنضمام إلى الكنيسة الميثودية (الإصلاح) أو المعمدانية أو الخمسينية ، بل في الحقيقة هي أنها قضية فردية، أنه أنت و الله فقط. إذ يجب عليك الدخول ليس إلى كنيستك وليس إلى راعيك (الواعظ) بل تدخل إلى ما داخل نفسك.

أريدك أن تلاحظ هذه السمة التي كانت لموسي رجل الله، أنه عندما خرج، كنبي الله وكرجلاً عظيماً، إلى شعبه بالكلمة قد رأوا أنه قد تغير (خروج 34 : 27-35)، فشيء ما قد حدث له، إذ عندما خرج بالكلمة المبررة، أي الوصيا التي تسلمها من الله في هذه الساعة، أصبح شخصاً آخر.

وأنت أيضاً ستصبح كذلك، عندما تخرج من خلف الحجاب البشري الذي يتمثل في من يسخر من إجتماع مثل هذا، كما يتمثل أيضاً في ذلك الرجل الذي يتعثر في الشفاء الإلهي قائلاً أن أيام المعجزات قد مضت. ولكنكم أنتم قد سقطتم من خلف هذا الحجاب البشري هذا الذي هو ذلك الحجاب التقليدي، وسيعرف الجميع أن شيئاً ما قد حدث لكم .

حسناً ، عندما تخرجون من خلف هذا الحجاب البشري، عندئذ يراكم الناس في صورة كاملة، و أيضاً سوف يروا أن شيئاً ما قد حدث لكم، فالكلمة (يسوع المسيح) مُحْتَجِب لغير المؤمن و لكنه مُعْلَنًا للمؤمن. "يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ." ( عب 13: 8 )

كان الله، في أيامهم ، كان الله في الإنسان، في ابنه، يسوع المسيح نعم نحن نصدق هذا. أنه لم يكون مجرد نبي و ليس مجرد رجلاً عادياً أو إنساناً عادياً، ولكن كان الله في المسيح . الله في الإنسان، الله في إنسان! ( كو 2: 9 )  
والآن نرى الله في شعبه، ملء اللاهوت متجسداً في كنيسته بأكملها، مُظهِراً نفسه و متمماً كلمته.

إننا نجد أن الله علي مر العصور، يُخفي نفسه تحت جلد (غطاء) مختلف، نراه مختفياً وراء الحجاب.

سأخبرك بهذه القصة ، في يوم جاءت عاصفه فقالت الأم لابنها الصغير :  
" قم اصعد الآن الي الطابق العلوي إلي غرفتك و اذهب إلي الفراش

فقال لها: " أنني خائف يا أمي "، فقالت له: " لا يوجد شيء سيؤذيك، اذهب إلي أعلي و اذهب الي الفراش ".  
فصعد الصبي الصغير الي أعلي وكان ضوء البرق يسطع من النافذة، فخاف الولد الصغير و توتر فأنزل رأسه أسفل الغطاء و لكنه مازال يمكنه رؤية البرق يأتي من النافذه و يسمع زئير الرعد، فصرخ: " ماما "، فقالت: " ماذا تريد يا صغيري؟ "، فقال لها: " تعالي إلي أعلي ونامي معي فصعدت الأم إلي أعلي كأى أم حنونة ومخلصة وأخذت الصبي الصغير بين ذراعيها و قالت: " يا صغيري، أمك تتمني أن تتحدث معك لدقيقة "، فقال لها: " حسناً يا أمي "، فقالت: " الآن يجب أن تحتفظ بهذا في عقلك، نحن نذهب الي الكنيسة، و نقرأ الكتاب المقدس و نصلي، و نحن عائلة مسيحية و نؤمن بالله ". ثم أضافت قائلة: " نحن نؤمن أن الله هو حمايتنا في وسط العواصف وفي أي شيء يحدث ". فقال لها: " أمي، أنا أوؤمن بكل جزء من هذا الكلام ولكن عندما رأيت البرق قريباً جداً مني أردت فقط أن أرى الله كإنسان له جلد أمامي ".

فكنت أفكر أن ذلك ليس هو فكر ذلك الصبي فقط، ولكننا جميعنا نشعر بنفس الشيء، عندما نكون معاً ليصلي كل منا للأخر، حيث يريد كل منا أن نرى الله كإنسان له جلد أمامنا.

إننا نكتشف هنا الآن أنّ الله كان دائماً يُرى كإنسان (في غطاء عليه أي في حجاب). فعندما رآه موسى كان في حجاب وظهر كإنسان (خروج 33: 22-

23)

عندما كان الله خلف الحجاب (ستار)، كان لديه غطاء جلدي عليه. و الله الآن في كنيسته يتخفى في كنيسته (أي مُحْتَجِب فيها كغطاء جلدي) و هو مازال نفس الإله.

ولكن الآن كما كان دائماً، الحجاب الجسدي يتمسكون به هؤلاء الذين يتمسكون بالعادات والتقاليد. أنهم لا يصدقون أن الله يجعل شعبه بهذه

الصورة (الغطاء). هذا لأن الله يخبأ نفسه في كنيسته كحجاب (كغطاء له). ومع أنه مُخفى عن غير المؤمن ولكنه ظاهرًا ومُعلنًا للمؤمن. الآن، عندما يتم إختراق وتغيير حجاب تقاليد الأجيال القديمة وغطاء الكلمة، حينها نراه، نرى الإلوهية مرة أخرى مُحتجبة في جسد بشري كما يقول لنا (عب ١ : ١-٣)، وأيضًا (تك 18: 1-15).

تذكر، ظهر الله في صورة إنسان واقفًا هناك مع إبراهيم وأكل و تكلم معه وسأله ماذا كانت تفعل سارة في الخيمة خلفهم. قال يسوع: " كما كان في أيام سدوم، هكذا سوف يكون عند مجيئ ابن الإنسان"، سوف نرى الإلوهية مُحتجبة مره أخرى في جسد بشري! تذكر الآن أن يسوع لم يقل: " عندما يظهر و يأتي ابن الله "، ولكنه قال في ( لوقا ١٧ : ٣٠ ) : "هكذا يَكُونُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُظْهَرُ ابْنُ الْإِنْسَانِ".، سوف يعود ابن الإنسان مرة أخرى إلي كنيسته ظاهرًا فى صورة كائن بشري، ليس ابن الله ولكن ابن الإنسان الذي سيعود مرة أخرى إلي كنيسته في الأيام الأخيرة كما وعد بذلك في وعود الله.

لاحظ شيء آخر في العهد القديم في سفر خروج وهو إستخدام جلود الحيوانات القديمة فى خيمة الإجتماع كغطاء من جلود كِبَاشٍ مُحَمَّرَةٌ وَجُلُودُ تُخَسٍ (دولفين)! ماذا كانت فائدة هذه الجلود؟ إنها كانت تُخفي مجد الله عن الشعب ( خروج ٤٠ : ١٧-٣٨ )، (خروج ٣٥ : ٢٣، ٧، ٥)، وإذ كان مجد الله خلف هذه الجلود لم يستطع الشعب أن يراه، لأنها كانت تغطي هذا المجد.

والآن مجد الله هو خلف جلدك أنت. التقاليد لا ترى ذلك المجد لان ذلك المجد داخل الحجاب حيث توجد كلمته أيضًا. ماذا كان بداخل هذه الجلود (الجلود القديمة)؟ كانت تلك الجلود تتكلم عن ما كُتِبَ فى (أش ٥٣ : ١-١٠): "لا يوجد جمال تنظر إليه و نشتهيهِ"، فعندما تجسد وأصبح جسداً بيننا، كان لا جمال له فننظر إليه والآن نرى نفس الشئ اليوم، لا يوجد شيء في مؤمن رجل أو إمراه يمكن أن تنظر إليه، بل الجمال ما هو بالحقيقة داخلهما.

حسناً، ربما تقول " هذا الصديق، أعرف أنه كان معتاداً على شراب الخمر، لقد كان يفعل ذلك " ، لكن لا يهمني ما كان يعتاد أن يفعله، ولكن ما الخفي وراء هذا الغطاء (المظهر الخارجي)؟ ماذا كان وراء هذا الغطاء؟ هذا هو ما يهم ولكن ذلك المظهر الخارجي هو ما يُعمي الناس، يقولون " أتذكر ماذا اعتادت هذه المرأه أن تفعل؟ " نعم أعلم ماذا كانت، و لكن ماذا عنها الآن؟

تلك الجلود التي كانت قديماً علي حيوانات وقد أصبحت تخفي مجد الله وراءها كانت سابقاً على حيوانات، والآن هي مسكن مجد الله. فهل جلدك يمكنه أن يتغير اليوم ليكون مكان ومنزل الرب الإله حيث يسكن الله في البشرية، أي يسكن في داخل الإنسان؟! (أفسس ٢ : ١٩-٢٢) و (عب3:1-6)

انظر، لقد وجدنا أن ما كان بداخل تلك الجلود الحيوانات القديمة كان الكلمة، لقد كان بداخله خبز التقدمة، وتابوت العهد المرشوش بالدم، وماذا كان بداخله هناك داخل الخيمة؟ كان فيه مجد الشكينة (1ملوك ٨ : ١٠-١١)، (2كو5:11-14)

الكلمة هي بذرة ولا يمكنها أن تنمو وتُزهر إلا بعد أن الابن (الشمس) يُشرق عليها. وهذه هي الطريقة الوحيدة التي هي: أن تأخذ كلمه الله في قلبك و تسير في مجد الله، و عندما تفعل هذا سوف تنال خبز التقدمة والمن الذي يُعطى فقط لأناس مكرسة ومنفصلة. الذي لايمكن أن يأكله إلا المسموح لهم بأكله وهم يعلمون ذلك، قال بولس: " نتغير من مجد الي مجد " ( ٢ كو ٣ : ١٨ )، أترى؟ وأخيراً نُثمر حتي تعود إلى مجدها الأصلي ويخرج من المجد مجدًا.

إنها تُشبه تمامًا نمو أحد البذور، فعندما تسقط بذرة زهرة علي الأرض، ولتكن حبة حنطة على سبيل المثال، ماهو أول شيء يحدث؟ إنها تصبح نبتة صغيرة ثم تصبح برعم، ثم تنمو حتى تصير نفس الحبة الاصلية. حسناً هذا بالظبط ما حدث للكنيسة، أنها خرجت من لوثر وويسلي وتعود الآن إلى حبتها الأصلية، تعود إلى مجدها الأصلي ، تعود الي المجد الذي

كان في البداية، فالابن الذي قام ( ارتفع ) من الشرق، هو نفسه الابن الذي يُعلن ويظهر من الغرب، ويتغير من مجد الي مجد.

إذ تغيرت الكنيسة من الحالة الوثنية إلى لوثر، و من لوثر وصولاً إلى ويسلي، ثم إلى الخمسينيين ، ومن ..وإلى ... و هكذا، تغيرت من مجد الي مجد، منتجة المن المُخفي.

و الآن حان الوقت لعودة الابن تماماً كما كان في البداية ، حان الوقت لنعود إلى نفس خدمته وحكمته، إلى يسوع نفسه، نفس القوة ، نفس الروح القدس. نفس الروح القدس الذي نزل يوم الخمسين، هو نفسه الروح القدس المُعلن لنا اليوم، من مجد الي مجد ثم إلى مجد . ذلك الروح يعود الآن إلى البذرة الأصلية بمعموديه الروح القدس بنفس العلامات و نفس العجائب، نفس المعموديه ، نفس نوع الناس حيث يتصرفون بنفس الطريقة بنفس القوه ونفس الإحساس. أنه يذهب من مجد إلى مجد. والقادم أيضاً " سوف نتغير من هذا المجد إلي جسد يشبه صورة جسده المجيد حيث سنراه كما هو "

(في3: 20-21)

لاحظ الآن، إننا نري كيف يتم التغيير، منذ وقت جبل الجلجثة، من المكان الذي قد دُعينا لنشاركه مجده ، وكما هو مكتوب في (1كو ١٢ : ١٣) "لأننا جَمِيعًا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ" ، ليس (بماء) واحد ، و لكن (بروح) واحد اعتمدنا. هذا صحيح، ومن بعد تلك اللحظة أصبحنا جزءاً منه.